تعتبر التنمية الإدارية اليوم الشغل الشاغل لجل الباحثين كي لا نقول كلهم، خاصة في مجتمعات الدول النامية والدول العربية خصوصا، فهي تهدف إلى زيادة وتحسين المستوى المعيشي للإنسان وتحسين مهارته من خلال زيادة في الإنتاجية الكلية والنوعية وتحسين الأداء وزيادة التنافسية، لكونها تشمل جميع مجهودات التطوير الإداري عن طريق التدريب والاستشارات والبحوث الميدانية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والحكومة الالكترونية والتشريعات الفعالة لتحقيق توازنات بين أصحاب المصالح المشتركة في المجتمع.

فالتنمية في شكلها العام تهدف إلى تقدم المجتمع بعيدا عن الفقر والجهل والمرض. كما تؤدي إلى الرفاهية على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتي تعود على أفراد المجتمع بالتقدم والرقي بعيدا عن السلبيات والاستغلال والصراعات الطبقية والتخلف المجتمعي والبطالة والازمات، التي طالما عانت منها مجتمعات الدول النامية عامة والدول العربية خاصة.

والشيء المتفق عليه أن للإدارة دور هام جدا في توجيه سياسة التنمية إلى طريقها الحقيقي والصحيح، لأنها المقرر والمنفذ لخطط وسياسات التنمية. ولن يتحقق هذا الشيء إلا بالقيام بتنمية إدارية شاملة، تتضمن أهداف واضحة. لذلك تشكل التنمية الإدارية في مجتمعاتنا الحالية هدفا للتنمية بشكل عام، وأداة للنهوض بالمجتمع حتى تستطيع تلك الإدارة القيام بدورها على أكمل وجه ويمكنها أن تدير كافة عملياتها بكفاءة عالية. باعتبار التنمية عملية مجتمعية تتوقف على مشاركة ومساهمة كل القطاعات وكل الفئات في المجتمع، ولأن الحديث عن التنمية هو الحديث عن تطور يمس كل مناحي ومجالات الحياة اليومية.

لذلك فالتنمية الادارية سواء في القطاع الخاص أو القطاع العام تحتاج إلى مجموعة من الكفاءات العالية القادرة على تحمل مسؤولياتها من أجل دفع العملية التنموية قدما، لذلك يثار في الأذهان التساؤل حول السبل التي تجعل من مختلف البرامج التنموية على اختلافها نابعة من احتياجات مجتمعية، وللإجابة على هذا التساؤل وجب معرفة التنمية الادارية، و من ثمة السبل لمكافحة الفساد و التخلف الاداريين، من خلال ادراك و تفعيل التخطيط و التنظيم الاداريين، و بعد ذلك سبل معالجة معوقاتها في الوطن العربي و الجزائر.

## المدخل الأول: مدخل مفاهيمي: التنمية ، التنمية الإدارية.

### مفهوم التنمية وخصائصها :

يعتبر الإنسان الوسيلة الأهم للتنمية وغايتها في نفس الوقت، ولكي تتحقق التنمية يجب التصدي لأهم أعدائها ألا وهو سوء الإدارة الذي يقود إلى الفساد الإداري؛ فالإدارة الجيدة روح التنمية في حين الفساد مقوضها؛ ومن مقتضيات التنمية البحث عن العناصر البشرية القادرة على تولي المهام والقيادة والتي يشترط فيها النزاهة والمصداقية والتحلي بالوطنية والاستقامة. وهذه متطلبات ملحة لأجل إدارة سليمة خالية من العيوب و الشوائب. فالإدارة السليمة من شأنها تذليل الصعاب والارتقاء بالمستوى للإنسان الذي هو أساس التنمية والمستفيد منها وقراءة وتوقع المستقبل و ادراء المخاطر عنه واختصار المسافات والزمن وتخفيف المصاعب والأعباء عن كاهله عن طريق تحسين مستوى الخدمات ورفع المستوى المعيشي، فالإدارة تعتبر عاملا أساسيا في التنمية، وهي المحور المحرك والمنظم لحياة الإنسان.[1]

### تعريف التنمية

وقد تعددت التعريفات المقدمة لهاته الظاهرة فعرفتها **هيئة الأمم** على أنها: " العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع ". بمعنى أنها مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم من أجل توحيد جهود السكان والسلطات العمومية بهدف تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمعات.[2]

في حين عرفها الدكتور (مهدي حسن زويلف) على أنها: "تعني حصيلة تفاعلات سياسية واقتصادية واجتماعية وإدارية متداخلة ومستمرة تشكل كل منها وبدرجة متفاوتة عاملا مستقلا وتابعا في آن واحد". [3]

---

[1] عبد القادر جبريل فرج جبريل , **الفساد الإداري عائق الإدارة و التنمية و الديمقراطية** , بحث ماجستير في إدارة الأعمال , الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي , 2010.

[2] الأمم المتحدة ,**التنمية للأمن و التحدي** . **تقرير المدير العام لمكتب العمل العربي** , القسم الأول , الرياض , 2001 نقلا عن : عزيزي عثمان

[3] مهدي حسن , زويلف , **التنمية الإدارية و الدول النامية** , ط1 , عمان : دار مجدلاوي للنشر و التوزيع , 1993 ,ص 7 .

وتعتبر التنمية عملية تغيير حضاري تستهدف الارتقاء بالمجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. كما توظف كل موارد المجتمع المادية والطبيعية والبشرية من أجل المصلحة العامة.

فالاقتصاديون ينظرون إلى التنمية على أنها منهاج جوهره الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التقدم وتغيير أدوات الإنتاج وعلاقاتها، وهي نمو وزيادة للقدرة الاقتصادية للمجتمع.[1]

إن التنمية تتضمن في مفهومها النمو والتغيير اللذان يجب أن يحصلا في القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كما وكيفا في آن واحد، لإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك ايجابيا في عملية التنمية الإنسانية، وتساهم في تطورها. ويمكن تلخيص المهام الأساسية التي توضح مفهوم التنمية فيما يلي:

- التنمية مفهوم معنوي لعملية ديناميكية موجهة أصلا للإنسان .
- التنمية تغير ثقافي في إطار اجتماعي يهدف إلى تحسين الاقتصاد .
- التنمية مفهوم شامل وعملية إدارية موجهة لاستغلال إمكانيات المجتمع وموارده المادية والطبيعية والبشرية المتاحة لتحقيق أقصى منفعة بأقل تكاليف وبأقصر وقت .[2]

**خصائص التنمية المعاصرة :**

إن مفهوم التنمية في الوقت المعاصر هو مفهوم للتنمية المستدامة وذلك استنادا الى أن عملية التنمية هي عملية أساسية وضرورية بالنسبة لكافة المجتمعات البشرية، الأمر الذي يتطلب توفير المتطلبات اللازمة لاستمرارها واستدامتها .

ومفهوم التنمية المستدامة يقوم على عدة أسس أبرزها ما يلي :[3]

**1_ الاستمرارية :** بمعنى أن عملية التنمية عملية مستمرة لا تتوقف باعتبارها من العمليات الأساسية والضرورية اللازمة لكافة المجتمعات .

**2_ التوازن :** فالتنمية المستدامة تقوم على ضرورة تحقيق التوازن على عدة مستويات منها:

---

(1) عزيزي عثمان , **دور الجماعات و المجتمعات المحلية في التسيير و التنمية** , رسالة ماجستير , جامعة قسنطينة , 2008 .

(2) المرجع السابق.

(3) محمد سعد أبو عامود ، **الأمن و التنمية : أمن التنمية و تنمية الأمن** .

المستوى الزمني ويشمل الحاضر والمستقبل، ومن ثمة فإن التنمية المعاصرة لابد وأن تُوازن بين متطلبات الحاضر ومتطلبات المستقبل. فلا ينبغي أن يتم تحقيق التنمية الحاضرة باستنزاف الموارد المتاحة و دون مراعاة لاحتياجات المستقبل من هذه الموارد. كما أنها يجب أن تُحمّل أجيال المستقبل أعباءها .

المستوى الثاني للتوازن هو تحقيق التوازن في المصالح سواء بين المصالح العامة و الخاصة أو بين المصالح الخاصة لكافة الأطراف في المجتمع .

المستوى الثالث للتوازن: هو المستوى المكاني، ويعني أن تتم في كافة المناطق التي يشملها إقليم الدولة.

أما المستوى الرابع للتوازن فهو المستوى النوعي في عملية التنمية، والذي يضم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

المستوى الخامس هو التوازن في الأدوار التي يمكن أن تقوم بها منظمات المجتمع المدني.

و أخيرا التوازن بين الطموحات والإمكانيات والموارد المتاحة .

**3_ الشمول** : وهو يعني أن التنمية المستدامة تشمل كافة جوانب الحياة في المجتمع وكافة مناطق الدولة وكل أبناء المجتمع .

**4_ المشاركة** : بمعنى أن التنمية المستدامة تتطلب تضافر كافة الطاقات والجهود المتاحة في المجتمع ومن ثمة فهي تقوم على توسيع نطاق المشاركة في كافة المجالات بما يؤدي الى تعبئة كافة موارد المجتمع وطاقاته وتوجيهها باتجاه المسارات المحققة للتنمية .

**5_ التدرج** : ويقصد به التدرج المنظم والمدروس في صنع السياسات واتخاذ القرارات وتطبيق برامج العمل ومتابعتها .

**6_ المرونة** : وتعني القدرة على تكييف عملية التنمية المستدامة مع المتغيرات والمستجدات التي تحيط ببيئتها الداخلية والخارجية .

**7_ الجودة والتحسين المستمر في الأداء** : تتطلب عملية التنمية المستدامة توافر مستوى ملائم من الجودة في الأداء في كافة القطاعات، كما تتطلب الإيمان بضرورة التحسين المستمر في الأداء والالتزام به في واقع الممارسة العلمية .

أما بالنسبة لخصائص التنمية المعاصرة فهي:

1- اتساع دور القطاع الخاص في كافة مجالات التنمية بما في ذلك بعض الأنشطة التي كانت لا تقوم بها إلا الأجهزة الحكومية ومؤسسات القطاع العام .

2- تغيير دور الحكومة في نطاق عملية التنمية سواء على مستوى وضع السياسات التنموية أو تنفيذها أو متابعتها وتقييمها .

3- تغيير دور الحكومة تبعه بالضرورة ازدياد أهمية تطوير أساليب الإدارة والعمل في الأجهزة الحكومية ومؤسسات القطاع العام بما يتلاءم وطبيعة الدور الجديد من جانب ، وبما يتلاءم واتساع نطاق تفاعلاتها مع القطاع الخاص من جانب آخر.

4- التنمية المعاصرة تتسم بإقامة الشراكات بين الحكومة والقطاع العام والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني .

5-التنمية المعاصرة تتم في إطار نظام اقتصادي عالمي يقوم على أساس الاعتماد المتبادل وحرية التجارة والانفتاح على العالم الخارجي وبناء التكتلات الاقتصادية الكبيرة ،واتساع نطاق الأنشطة المختلفة العابرة للحدود .

6-التنمية المعاصرة ترتبط بالتطور الذي لحق بالنظام الاقتصادي المعاصر الذي تغيرت فيه أساليب إنتاج الثروة والأهمية النسبية لعناصر الإنتاج فقد ازدادت الأهمية النسبية للعنصر المعرفي في عمليات الإنتاج والإدارة والتسويق وغيرها بحيث صار هذا العنصر الحاكم في تحقيق القيمة المضافة.

7-ترتبط التنمية المعاصرة بالخصائص الرئيسية للاقتصاد المعاصر من حيث أنه اقتصاد يقوم على نتاج المعرفة، والشبكية والتي يقصد بها عمليات الربط والتشبيك سواء في مراحل الإنتاج أو التوزيع وغيرها ،والرمزية المتمثلة في تحويل أصول المشاريع إلى أسهم وسندات تتداول في البورصات وأسواق المال، والسرعة وذلك باعتبار أن الوقت أو الزمن عنصر هام ومؤثر من عناصر الانتاج، والتنافسية وما تتطلبه من التواصل إلى أساليب غير تقليدية لتحقيق الجودة وتخفيض تكاليف الإنتاج.

8- ازدياد الأهمية النسبية للأبعاد البيئية والاجتماعية في سياق عمليات التنمية المعاصرة.

ومن ثمة فالتنمية المعاصرة لها خصائص معينة تميزها عن عمليات وتجارب التنمية التي حدثت عبر المراحل التاريخية السابقة الأمر الذي له آثاره على مختلف جوانب الحياة

في المجتمعات المعاصرة. وأبرزها الجانب الأمني الذي أصبح أولوية لعملية التنمية. وتأكد إحدى الدراسات المستخلصة من التطورات التي شهدها العالم خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر؛ بالولايات المتحدة الأمريكية؛ على الأهمية المطلقة للأمن وأولوياته التي لا تنازع عليها في جدول العمل الإنساني في كل مكان وزمان .

**التنمية منظور اسلامي:**

الاسلام سبق كل فكر متقدم في معالجة قضايا التنمية، وان لم يكن مصطلح التنمية موجود بلفظه، فقد وجد بألفاظ عديدة مترادفة، في كثير من نصوصه القرآنية والسنة النبوية وكتابات علمائه، مثل "التعمير" و"العمارة" و"الحياة الطيبة" و "التثمير".

فمصطلح التنمية يقترب من مصطلح العمران في الاقتصاد الاسلامي فالعمران تعني:" العمل بشرع الله لتحقيق الكفاية والكفاءة للجميع للوصول الى نمو مستمر للطيبات وذلك بالاستخدام الامثل لكل ما سخر الله من موارد " لقوله تعالى "هو الذي أنشاكم من الأرض واستعمركم فيها" (هود:61) "من عمل صالحا من ذكر او أنثى فلنحيينه حياة طيبة "(النحل :97)

وقد أشار عدد من الكُتاب إلى أن النظرة الإسلامية للتنمية (العمران) هي نظرة شاملة تتضمن جميع نواحي الحياة المادية والروحية والخلقية وركز على بناء الإنسان كمحور للعملية التنموية ، فالإنسان محورها وهدفها بوصفه الكائن الوحيد في هذا الكون القادر على إحداث تغيير وتطوير، والقيام بعملية تنموية لما في الكون، وذلك بما اختصه به الله سبحانه وتعالى عن بقية الكائنات ، فالإسلام حارب السلوك السيئ مثل الكسل والاتكالية وعدم السعي الذي ينتج عنه التخلف والفقر وهما معيقا لأي عملية تنموية وعمرانية .

فالإسلام حرص على تنمية الإنسان وموارده ليعيش حياة طيبة هانئة مليئة بالإنجاز لينال ثمرة عمله الصالح في الدنيا والآخرة.

وقد جاء هذا البحث للحديث على أن الإسلام تنمية بحد ذاته وذلك لإثبات وللرد على من يتهمون الإسلام برفض التنمية وأن الإسلام رجعي لا يقبل التنمية كما ورد في كثير كتابات المعادين للإسلام أو الذي يجهلون الإسلام، فهذا البحث يظهر اهتمام الإسلام بالعملية التنموية وحض الإسلام للإنسان على الأخذ بها .

**التنمية في الإسلام**

الإسلام حث على التنمية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتراث الامة ومفكريها المعاصرين .

**التنمية في القرآن والسنة :**

يقول( الدكتور توفيق الطيب البشير) أن الإسلام وضع للتنمية حسابا خاصا فجعلها في حكم الواجب وذلك من تفسير الآية "أنشاكم من الأرض واستعمركم فيها" (هود:61) . فالسين والتاء تفيد الطلب المطلق من الله للناس في سبيل الوجوب لإعمار الأرض وهذا ما قاله الإمام الجصاص " أن معنى الآية دلالة على وجوب عمارة الأرض (أي تنمية الأرض).

ثم أن الإسلام لما أوجب العمارة (التنمية ) جعل لمن يعمل على هذه التنمية حوافز دنيوية و آخروية، وهذا ما أكده ( مالك بن نبي) في كتابه" المسلم في عالم الاقتصاد " أن الإنسان في الإسلام محور العملية التنموية والبنية الأساسية له وينال جزاءه في الدنيا والآخرة ،قال تعالى:" إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا " (الكهف:30) وقول الرسول " من أحيا أرض ميتة فهي له وما أكلت العافية منه له به صدقة " .

والإنسان في الإسلام محور العملية التنموية فجعله قيمة حقيقية عندما استخلفه في الأرض بما لديه من قدرات ذهنية وجسدية، قال تعالى: " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ أَنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً " (البقرة:30)، لذلك فإن على الإنسان أن يغير وينمي ولا يتنظر المفاجآت الكونية والنمو الطبيعي ،قال تعالى: " إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " (الأنفال:52)، لذا فإن على الإنسان العمل بجد لعمارة الأرض .

كما ارتبطت التنمية في الإسلام بالقيم والأخلاق الحميدة من مساواة وعدل وعدم الإسراف قال تعالى: " كلوا واشربوا ولا تسرفوا"(الأعراف :31) وقوله تعالى " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا " (الحجرات:31) وقوله تعالى " لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا إِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى " ( المائدة :8).

وقد حث الإسلام على السعي من اجل التنمية، قال تعالى:" .. لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلّا مَا سَعَى" ودعا الإسلام للعمل من أجل التنمية والعمارة ، قال تعالى:" فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ

رِزْقِهِ " ( الملك:15)، وقد ظهر ذلك من قصة الرسول مع صاحب اليد الخشنة عندما سلم الرسول على رجل فلمس يده خشنة فقال له الرسول " إن هذه اليد التي يحبها الله إن هذه اليد لن تمسها النار"، وقول عمر أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة .

أما الإمام إبن حزم، فقد عظم دور الدولة في تنمية ورفاهية الشعب ودعا الى حد مصادرة الممتلكات الفردية لفائدة المجموعة اذا لم تكف الايرادات ، لذلك فقد سمي أول اشتراكي في الإسلام، وهذا ما ورد في "كتاب اشتراكية الإسلام" للدكتور مصطفى السباعي في سبيل إعادة التوازن فإن الحق يعطى للدولة في انتزاع الملكية الفردية في حدود الشرع .

التنمية في الإسلام هي تنمية شاملة للإنسان والذي يؤدي وظيفته في القيام بأعباء الاستخلاف في الارض وإعمارها ،لكونه خليفة الله على الأرض وأن الكون سخر له من أجل إعماره أو تنميته وهي أمر واجب على كل مسلم فهي جانب من جوانب العبادة كما أشرنا سابقا والتنمية الاقتصادية هي مسؤولية مشتركة بين الحكومة والفرد .

فقد أشار (أحمد المخزنجي في كتاب الزكاة وتنمية المجتمع )الى أن الإسلام لا يؤيد" التنمية الرأسمالية التي تضمن حرية الرأي ولا تضمن قوت اليوم" ،و لا يؤيد" التنمية الاشتراكية التي تضمن قوت اليوم ولا تضمن حرية الرأي" .

والإسلام لا يؤيد " التنمية العلمانية التي تتحلل من القيم المسبقة من اجل التعامل البراغماتي مع الحاجات البشرية ".

فالتنمية في الإسلام تسعى للوصول الى القضاء على الاسباب التي تؤدي الى حدوث المشكلة الاقتصادية والاجتماعية ، كما وتسعى الى تنمية المجتمع للنواحي غير المادية من حيث السمو بالأفراد وإعلاء الروابط الإنسانية والتي تحقق بعدها نموا ماديا .

التنمية في الإسلام هي عملية تغير وتطوير قدر الإمكان نحو الأحسن فالأحسن، وتكون مستمرة وشاملة لقدرات الإنسان المادية والمعنوية تحقيقا لمقصود الشارع في الاستخلاف في الأرض، بعيد عن أي نوع من أنواع التبعية ، وقد ورد التغيير والتطوير والعمل على ذلك في كثير من النصوص نوجز منها أقوال الرسول عليه السلام : من تساوى

أمسه بيومه فهو مغبون ... ، اذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فليغرسها .... أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا... ( أو كما قال الرسول ).

**خصائص التنمية الواردة في التعريف :**

1. تغير وتطوير : فقد حث الإسلام على التطوير والتغير ،قال تعالى: "إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ "(الرعد:11) ويكون هذا التغير حسب الاستطاعة ،قال تعالى: "لا يكلف الله نفسا الا وسعها " (البقرة :286).

2. التغير يجب أن يكون نحو الأحسن فالأحسن، قال تعالى: " ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " (الأنفال:52).

3 . الاستمرارية : لذلك نظر الاسلام الى التواصل والاستمرار في العملية التنموية خوفا من التراجع ،قال تعالى:" أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا " (المؤمنون:115) ، فلا مجال لإضاعة الوقت ويجب استثمار الوقت للتنمية.

4. الشمولية : أي مراعاة قدرات الإنسان وتكون شاملة لقدراته المادية والمعنوية .

**التنمية في تراث الأمة ومفكريها**

**الماروردي** : أشار الى أن "الدين له علاقة ايجابية بالظاهرة العمرانية (الإنمائية)" أي كلما زاد التدين زاد الاهتمام بظاهرة الإنماء" من خلال القاعدة (حيثما كانت مصلحة المسلمين فثم شرع الله) كما أشار الى ان العدل والأمن هما اهم عناصر الاستقرار في الدين حيث لا عمران ولا تنمية بدون عدل وأمن فعكس الأمن الفوضى ، ولا تنمية في ظل فوضى فتأسس الإسلام على العدل الشامل . وان من مستلزمات السلطان هي عمارة الأرض بإلزامية العدل

**ابن خلدون** : اشار الى أن الترف هو أساس خراب العمران، وهنا يؤكد على ان العدل في التوزيع من أجل نمو العمران وركز على قسم الضرائب والتوزيع العادل للمال .

**الشاطبي** : يلفت النظر الى أن العملية الإنمائية وعناصر العمارة ، تكون بين الحفظ العمراني(الحفاظ على البيئة) وقاعدة دفع الضرر وجلب المصالح ، من خلال الضرورات الخمس في الدين ( النفس والمال والدين ... )

**الأسدي** : أن فساد الوسائل يؤدي بالضرورة الى فساد المقاصد، والعكس بالضرورة صحيح (أي استخدام وسائل الحفاظ على البيئة )

وهنا نلاحظ ان التراث الإسلامي عالج قضية التنمية من خلال منظور صلاح الدنيا

**التنمية في الفكر الإسلامي الحديث:**

**مالك بن نبي** في كتاب( المسلم في عالم الإقتصاد) قال أن مفاتيح العملية التنموية والعمرانية:

1. الوجود البشري
2. أن مفتاح الحضور والوجود ان تكون فاعلا غير مفعول به(أي أن التنمية تتطلب الحضور للإنسان من أجل التعمير وليس مجرد الوجود أي أن تكون مؤثر وليس مؤثر فيك)
3. علم الأفكار وما يولده من منظومة ثقافية : فالأمم التي تفقد عالم الأشياء والبشر ولكن تبقى لها ثقافتها وأفكارها ، تستطيع أن تنشأ من جديد واستئناف دورها العمراني التنموي ( كما هي ألمانيا بعد الحرب العالمية ).

**أحمد صدقي الدجاني** :قال ان الإسلام ركز على مدلول التغيير الإيجابي وحارب الخراب وهو التغير السلبي ، قال تعالى: "هو الذي أنشاكم في الأرض واستعمركم فيها "( هود:61) كما وركز على البعد الاخلاقي في عملية التنمية .

**طارق البشري:** أن الإسلام يحقق الكثير للعملية التنموية من خلال علاقة الإنسان بالجماعة والأخلاق وباقي قيم الإسلام

**كمال المنوفي** : أن مؤشرات التنمية الإسلامية ركزت على الكم والكيف دون الفصل بينهما

**مرتكزات الإسلام التنموية**

ان مرتكزات الإسلام التنموية كما وردت على لسان الدكتور توفيق الطيب البشير

1. الاستخدام الأمثل للموارد والبيئة .
2. الالتزام بأولويات تنمية الإنتاج (الضرورات الخمس)

3. تنمية ثروة المجتمع هي طاعة لله .

4. عدالة التوزيع

5. الإسلام يبدأ بتنمية الفرد خلقيا وتربيته دينيا مما يدفعه الى عمارة الأرض كونه مستخلفا فيها

**مؤسسات التنمية الإسلامية**

أهم هذه المؤسسات الزكاة والصدقات فهما جناحان الزامي وتطوعي ،حيث أكدت الدكتورة نعمت عبد اللطيف أستاذة الاقتصاد الإسلامي في جامعة الأزهر أن إحياء هذه المؤسسات هي أولوية لتحقيق التنمية في المجتمعات فقد أشار أحد المختصين في محاربة الكساد الذي تعاني منه أمريكيا أنه يطالب بضخ 2% سنويا لصالح الاقتصاد وهذا ما يعرف لدينا بالزكاة ، فمؤسسة الزكاة تقوم بدعم عمارة الأرض بصورة مباشرة ويوفر التمويل اللازم بالاعتماد على الذات ، لذلك فإن للزكاة دور حيوي يجب أن يستغل استغلالا سليما لحل العديد من المشاكل مثل مشكلة البطالة والفقر والديون والفجوة الاقتصادية كما أشار الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه " دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها .

**الإنسان القادر على العملية التنموية**

أشار الدكتور عبد الحميد الغزالي في بحثه " الإنسان أساس المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية" أن الإنسان القادر على العملية التنموية هو :

- الإنسان الذي تربى على أخلاقيات الاسلام وسلوكياته.
- الانسان المحرر من الاستبداد والاستقلال من الظلم.
- الانسان الذي يحترم ذاته المكرم بآدميته .
- الانسان الذي يصون العدل ويعمل بحرية .

ولن يتمكن الإنسان من القيام بدوره التنموي مالم يحقق ما سبق وإلا فإن التخلف سيحكمه وتبقى معيشته الضنك .

فقد اهتم الإسلام بتربية الافراد من آداب الاستيقاظ مرورا بالعادات اليومية الى احترام الوقت وأساليب العمل وكل نواحي الحياة وذلك بهدف غرس وتعميق القيم السوية النبيلة، من نزاهة وإخلاص وإتقان للعمل .

**القيم الإسلامية وعلاقتها بالتنمية**

أشار الدكتور إبراهيم يوسف المستشار العلمي لمركز الإقتصاد الاسلامي في جامعة الأزهر أن القيم ذات صلة كبيرة بالميدان التنموي وقد قسم القيم :

1. قيم محققة للتنمية : قيمة العمل والمحافظة على المال وقيمة زيادة الإنتاج وضبط الاستهلاك.
2. قيم دافعة لاستمرار التنمية : العلم وطلبه والغاية من .
3. قيم ممهدة للتنمية : قيمة الخلافة ولزوم الجماعة والعدل الإجتماعي وقيمة الشورى .

وهذه القيم تحافظ على البيئة وبالتالي تستمر التنمية وتعلو

فالإسلام يفرض أن تكون الخطط التنموية مطابقة لقيم الإسلام وحضارته لأن الأخذ بحضارة الآخر وقيمه لزاما مصيره الفشل كما قال المفكر الإسلامي مالك بن نبي (أن نسخ التجربة الألمانية الناجحة على المجتمع الأندونيسي قد فشلت لاختلاف المنظومة الحضارية لكل منهما ).

**الإسلام ومقومات التنمية المستدامة**

أجمع علماء المسلمين أن التنمية الحقيقية هي التي تقوم على الركيزة الأخلاقية وذلك بضرورة مراعاة البعد النبيل في كل مجالات التنمية، وقيمة هذا البعد الأخلاقي هو أختزاله لمعان انسانية رفيعة وهو ما يبحث عنه دعاة التنمية المستدامة اليوم .

فالمحافظة على الموارد الطبيعية وعدم الإسراف والتفكير في مصير الآخرين كلها قبل أن تكون ممارسة إقتصادية هي سلوك عقائدي فلسفي عند المسلمين .

فعندما يريد الإنسان أن يزاحم الآخر في أمتلاك الأرض لخدمة حاجاته دون النظر الى الآخر فسيكون هناك صراع حول إمتلاك هذه الموارد واستنزافها مما يولد أن البشرية بحاجة الى كوكب آخر في عام 2050 حسب تقديرات السكان لتلبية حاجات 9 بليون شخص (وردت في مجلة البيئة والتنمية العدد 54 لعام 2002) ، ولكن عند استحضار المعاني الروحية من أن البشر هم عباد الله مكرمون واستحضار معاني التعاون والتعارف والعدل والمساواة والمحبة لن يكون هناك مجال للأنانية ، قال تعالى : " كلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين " (الأعراف :31) وقال تعالى :"وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" (الحجرات :13) ، وقصة الرسول مع صاحب الحطب المروية عن أبي الدرداء.

**أهداف التنمية الإسلامية**

1. هدف اقتصادي: استخدام الموارد الطبيعية لتحقيق الرخاء للجماعة والفرد.

2. هدف انساني : وهو الهدف النهائي ، استخدام ثمار التقدم لنشر المبادئ والقيم الإنسانية المتمثلة في السلم والعدل والمعرفة .

3. تحقيق سعادة الإنسان ورفاهيته في الدنيا والآخرة: فالإسلام يرى أن التنمية وسيلة لغاية واحدة وهي الإنسان وسعادته، لذلك فهو يرى أن التنمية خادمة للإنسان قال تعالى: " وسخر لكم مافي السماوات وما في الأرض جميعا " (الجاثية :12)

وهذا عكس التنمية في الغرب والذي يعتبر التنمية غاية فيجعل الإنسان خادما لها .

4. التعليم : وهو أهم أهداف التنمية بل أعتبر التنمية الأم لبقية المجالات التنموية من وجهة نظر الإسلام (مثال التجربة الماليزية ، بمحاربة الفقر والجهل والمرض ، واشتراط تولي رئاسة الوزراء أن يكون قد شغل منصب وزير التربية والتعليم).

5. أن تكون بعيدة عن التبعية وأن تكون تعتمد على الذات عن طريق المؤسسات التنموية كما أشرنا سابقا (الزكاة)

**جوانب التنمية في الإسلام**

أما جوانب التنمية كما وردت في كتاب فقه التنمية للدكتور فتحي يكن فهي :

1. التنمية العلمية : قال تعالى " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون "( الزمر:9) الرسول فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ، وفضل القمر على سائر الكواكب .

2. التنمية الأخلاقية: قول الرسول : " إن أقربكم مني يوم القيامة أحسنكم أخلاقا ، .... الذين يألفون ويؤلفون " (التعايش).

3. التنمية الأخوية الوِحدوية: ولا تنازعوا فتفشلوا (العمل الجماعي )

4. التنمية الإنتاجية : الإسلام يوجب على المسلم العمل وعدم الكسل وأن يكون متوازيا بين عمارة الدنيا والآخرة " ولا تنس نصيبك من الدنيا "(القصص:177)،(التوازن ) وصاحب اليد الخشنة ( هذه اليد التي يحبها الله هذه يد لن تمسها النار .

5. تنمية الإدارة والإتقان : " ان الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " ....

**<u>المبادئ الإسلامية للعملية التنموية</u>**

1. المساواة في الانسانية والعدل في العمل وحق التملك وتكافؤ الفرص، قال تعالى : " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى "، قال تعالى:" لا يجرمنكم شنئان قوم ألا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى" .

2. حماية الكليات الخمس وعدم التفضيل بينها بل العمل على التمكين المتوازن المتزامن.

**الخاتمة :**

إن مفهوم التنمية في الإسلام شامل يهدف إلى إيجاد الإنسان الصالح الذي يبتغي الدار الآخرة ولا ينسى نصيبه من الدنيا فتتحقق له الحياة الطيبة وقد حث الإسلام غلى توفير المعرفة والاهتمام بالصحة وتوفير الأمن المادي والمعنوي وقد كشف واقع الدول الإسلامية عن تدني التنمية بها وهذا يحتم أهمية الاهتمام بالاستثمار البشري لإيجاد الإنسان الصالح وذلك من خلال توفير كافة الاحتياجات البشرية من سبل المعرفة والصحة والمأكل والمشرب والملبس والمسكن وتوفير فرص العمل وترسيخ مفاهيم العدل والمساواة والشورى والحرية .

إن الدولة الإسلامية مطالبة بإحداث تغييرات جذرية على أرض الواقع في أنظمة التعليم بما يرسخ المعرفة التي تنشأ جيلا حاملا لهويته محافظا على لغته مستفيدا من كل علم نافع

بغض النظر عن مصدره مع ربط سياسات التعليم باحتياجات سوق العمل كما تبدو أهمية الاهتمام بالصحة والوسائل الوقائية والعلاقية وكذلك تغيير سياسات الحكم من خلال وجود ديمقراطية حقيقية يشعر من خلالها المواطن بالقدرة على التعبير. ويشعر الجميع أنهم مساوون أمام القانون وأنه لا يوجد شخص فوق القانون والإبقاء على الحدود بين الدولة والمجتمع وإرساء مبدأ الشفافية مع وجود أحزاب سياسية فعالة لا تتحكم الدولة في إنشائها والتأكد على استقلالية القضاء وفاعليته والفصل بين السلطات وإقرار مبدأ التداول السلمي للسلطة واحترتم حقوق الإنسان المدنية والسياسية ومنح مؤسسات المجتمع المدني حريات الرأي والتعبير والاجتماع.